الناس مقبر يفنا بهم وهم ينقصون والقبور تزيد واضافة العذاب اليه جريا
علي الغالب والمراد به البرزخ وهو من وقت الموت الي القيمة ليشمل من قبر او لم يكن
اغرق او احرق فصار رمادا او ذري في الريح او اكلته الدواب ونحو ذلك لجميع
الكافرين والمنافقين ومن شا الله من عصاة المومنين من هذه الامة وغيرها
بعد الدفن في القبور علي قول الجمهور ومن الحنفية من قال بابن النخجي حين ترد
اليه الروح قبل خروجه من القبر واما من لم يقبر ففيه خلاف كسواله والحق تفويض
ذلك الي الله تعالي الروح والجسد معا علي القول الحق الذي عليه الجمهور خلافا
لكثير من الحنفية وابن جرير وابن حزم وابن هبيرة وعبد الله ابن كرام وغيرهم
وتقدم بيان تفصيل اعادة الروح في السوال ثم هو قسمان دايم وهو عذاب
الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من خفت جرايمهم من العصاة
فانهم يعذبون بحسبها ثم يرفع عنهم بدعا او صدقة او غيرهما كذا قال ابن (كذا ح)
القيم وقال اليافعي بلغنا ان الموتي لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفا لها ويحتمل
اختصاص ذلك بعصاة المومنين دون الكفار وعممه في بحر الكلام فقال ان الكا
فر يرفع عنه العذاب يوم الجمعة وليلتها وجميع شهر رمضان قال واما
المسلم العاصي فان مات في غير يوم الجمعة وليلتها عذب الا الها ثم ينقطع فلا
يعود الي يوم القيمة ليلة الجمعة او اقول وفيه مخالفة لما ورد في كثير من الاحاديث
من مات يومها ومن صرح بان عذابه نوعان منقطع ودايم الدميري من الشا (ليلة الجمعة او ح)
فعية وقد قال لو اكل من لم يسال لم يعذب بعد قد ورد كثير لا يعذبون يعلم تفصيلهم
من كتب الحديث وهو انواع شتي بحسب ما يريد الله سبحانه من فتح باب فيه
من النار وجمع بعرفات الحديد وغيرهما وعن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول يسلط الله علي الكافر
في قبره تسعة وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه حتي تقوم الساعة ولو ان (تنينا ٩٩)
تنينا منها نفخ علي الارض ما انبتت خضرا ومنه ضغطته وهي التقا حافتيه
علي الميت حتي تختلف منها اضلاعه لا ينجو منها صالح ولا طالح ولو نجي منها
غير الانبيا لنجي منها سعد ابن معاذ الذي اهتز عرش الرحمن لموته وحضر
جنازته سبعون الفا من الملائكة وفي الحديث ما نجا احد من ضغطة
القبر الا فاطمة بنت اسد قيل يا رسول الله ولا القاسم ابنك قال ولا ابراهيم

وكان اصغرهما

(حاشية: البرزخ وهو من وقت الموت)

وكان اصغرهما وقال صلي الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد في مرضه الذي
يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملايكة يوم القيمة
باكفها حتي تجيزه من الصراط الي الجنة هذا وقد قالت عايشة رضي الله عنها
يا رسول الله انك منذ حدثتني بصوت منكر ونكير وضغطة القبر لم ينفعني
شي قال يا عايشة ان اصوات منكر ونكير في اسماع المومنين كالاثمد في العين
وان ضغطة القبر علي المومن كالام الشفيقة يشكو اليها ابنها الصداع فتغمز
راسه غمزا رفيقا ولكن يا عايشة ويل للشاكين في الله كيف يضغطون في قبورهم
كضغطة الصخرة علي البيضة واما قدم العذاب لكثرته بكثرة اهله والتنعيم
ال فيه بدل من المضاف اليه اي تنعيم لمن شا الله من المومنين علي ما تقدم
في الكلام علي العذاب ويكون للعاقل وغيره ومن تنعيمه توسيعه وجعل
قنديل فيه وملاوه خضرا وفتح طاق فيه الي الجنة وجعله روضة من رياض
الجنة وغير ذلك اي كل منهما امر ثابت ظاهر غير خاف علي احد من المسلمين
فالايمان بهما واجب لثبوتهما بالكتاب والسنة البالغة جملتها التواتر واجماع
اهلها الذين لا عبرة بسواهم اما ثبوت العذاب بالكتاب فقال تعالي النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا في قصة ال فرعون وغيرهم وقال تعالي مما
خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا وافا التعقيب بلا تراخ واما بالسنة فقال
صلي الله عليه وسلم استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه الي غير ذلك
من الاحاديث التي لا تحصي كثرة واما ثبوت النعيم بالقران فقال من بعثنا
من مرقدنا هذا ابو عضنه استدل شارح الجوهرة وفيه نظر واما بالسنة
فتقدم منها شي وقال صلي الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النار الي غير ذلك من الاخبار واما الاجماع فظاهر بلا نزاع وفي اجناس
الناطفي قال ابو حنيفة من قال لا اعرف عذاب القبر فهو من الطبقة الجهمية
لا انه انكر قوله سنعذبهم مرتين يعني عذاب القبر ولا يمتنع عند العقل
انه سبحانه يعيد الحياة الي الجسد او جزيه فينعمه او يعذبه وكلما كان
كذلك وورد به الشرع يجب قبوله وليس كما يكون مستحيلا عادة يمتنع وجوده
فالباري له خرق العادات [illegible] الواردات [illegible] ما اورده المعتزلة والفلاسفة
في هذا الباب ظاهر البطلان عند اولي الالباب فحملهم للنصوص علي خلاف

[illegible]

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)